السند والمتن في مؤلفات السرد العربي

المدرس المساعد زهراء عبد الكاظم محمد

الأستاذ الدكتور لؤي حمزة عباس

قسم اللغة العربية/كلية الآداب/جامعة البصرة

الملخص:-

تشكل ثنائية السند والمتن، التي يقوم عليها الخبر، الركن الأساس الذي كان سائدا في رواية الاخبار كلها، وهي ثنائية متلازمة، فالعناية بالسند هو الطريق للعناية بالمتن، إلا أن ازدهار التأليف في القرن الرابع الهجري، كان مهادا لتطور التعامل مع هذه الثنائية التي منها انحدرت ثنائية الراوي/ المروي له، التي تعد أهم ما تميزت به السردية العربية، فكانت العناية بالسند تسير باتجاهين، اتخذ الاتجاه الأول جانب العناية والتمسك به، أما الاتجاه الثاني فسعى إلى التخفف منه وتقليل استخدامه، ولم يكن هذا الاتجاه معاديا له، بل هو تخفيف وايجاز، بعيدا عن التقييد والالتزام.

كلمات مفتاحية: سرد، متن، تأليف.

تاريخ الاستلام: ٢٠٢١/٠٩/١١ **تاريخ القبول:٢٠٢١/١٠/٠٥**

The *Sanad* and the *Matn* in the Arabic Narrative Writings

Assist. Lect. Zahraa Abd Al-Kathum Muhammad Al-Mudhaffar
Prof. Dr Luay Hamza Abbas
Department of Arabic Language/College of Arts/University of Basrah

Abstract:

The duality of the *sanad* and the *matn*, on which the news is based, forms the basis for the entire news story. It is a binary condition. Care for *sanad* is the way to take care of the Matn. However, the flourishing composition of the fourth century of Islam was conducive to the development of this dichotomy, from which the Rawi/Al-Rawi dichotomy descended, the most important feature of which was the Arab narrative. The two-way approach was to take care of the *sanad*. The first direction was to take care of it and stick to it. The second trend sought to reduce it and reduce its use, which was not hostile to it, but rather dilution and brevity, away from restriction and commitment.

Keywords: *Sanad*, *Matin*, narrative, text, composition.

Received:11\09\2021 Accepted: **05\10\2021**

المقدمة:-

الحمدُ للهِ رب العالمين والصلاةُ والسلام على خيرِ خلقهِ أجمعين محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين

السند والمتن، ثنائية يقوم عليها الخبر، وهي أصل لا يمكن إنكاره أو نقضه، فأهمية أي قول تتحدد بإسناده، إن خلا منه عُدَّ ذلك بترا، فالأسانيد أدلة على المتون، لذلك قيل إن الأسانيد هي أنساب الكتب. فنتاج العرب الثقافي قد تميز بركني السند والمتن اللذين كانا تجليا وواضحا في المأثورات الشفاهية السردية على تنوعها واختلاف مضامينها. على الرغم من أن العناية بالسند كانت الطريق للعناية بالمتن، فإن ضُبط السند، ضُبط المتن لا محالة. إلا أن هناك بعض التقاليد في رواية المتون وشروطها قد أثرت دون شك بصورة أو بأخرى في تكون ملامح الفكر العربي في بدايات ظهوره في حقوله المختلفة[١].

ففي الثقافة العربية التي كانت الشفاهية أصلا لها، لم يفلح التدوين الذي كانت غايته تثبيت مشهد من مشاهد عمل نظرية الإسناد في مرحلة معينة، في القليل من المشافهة بل ظل يحيل عليها، فنجد أن ثنائية الراوي/المروي، المنحدرة من المشافهة، بقيت ثابتة لم يكن بالإمكان تغييرها. لأن الراوي يحيل على شخص تاريخي، بينما المروي يحيل على واقعة حقيقية أو متخيلة، هذه هي البنية الأصل التي حكمت تدوين الأخبار، امتدادا إلى فن القصص الذي تكوّن في هذا الإطار، الأمر الذي ميّز السردية العربية بظهور كامل لثنائية الراوي والمروي، التي انحدرت أساسا من ثنائية السند والمتن.

فالمشافهة ونظام الإسناد أسهما في إبراز قسمين أساسيين لأي كلام، شفاهيا كان أم مدونا. الأول: سلسلة من رواة الكلام والثاني: متن الكلام. ولما كانت سلسلة الرواة تتألف من عدد غير محدد ينقل فيه اللاحق عن السابق، وُجد عدد من الرواة، دورهم نقل متن الكلام من غير أن يكون لهم أثر يُذكر في عملية الإرسال التي تتطلب وجود راو ومروي ومروي له. هؤلاء الرواة يقعون بين الراوي الأول الذي شهد الحدث، وبين الراوي الأخير الذي يرويه، فبوساطة أولئك الرواة جميعا تتحقق عملية الإرسال[٢].

إذن النص الخبري ليس مُنتجا فرديا بل هو في الغالب نتاج وعي اجتماعي متطور عبر العصور المتلاحقة، مختزل للزمن العربي ومقدما له عبر مراحل متوالية في صور مختزلة وموجزة قابلة للاستيعاب السهل[٣].

وبتحقق عملية الإرسال يصبح للراوي أو للإسناد دور مهم في توثيق المتون، فهو حجة يدفع بها الراوي عن نفسه شبهة الوضع والانتحال، فمهارة الراوي أو المؤلف تبدأ من السند، فهو مدخل لجذب القارئ واستفزاز حساسيته الجمالية التي تجعل منه مُهيئا للانسجام والتماهي مع ما يرد في المتن من عوالم وأخيلة ويشد انتباهه إلى جوانب محددة[٤].

وبذلك تكون ولادة النص قد تزامنت مع ولادة مكونين آخرين هما: المؤلف والقارئ. فتشترك تلك الذوات في صُنع وتشكيل ظاهرة أدبية، هي مجال للإبداع ومسرح للنقد والتفكير، تلك الظاهرة تكتمل شروط وجودها بما تُحدثه من أثر في البيئة المحيطة بها، وبما يطرأ عليها من تعديل وتغيير وحذف وإضافة في مكوناتها وبنياتها[٥].

- **السند**

حفظت كتب الأدب في القرون الهجرية الأربعة الأولى أخبارا أولت الإسناد عناية كبرى، على الرغم من اختلافها من عصر إلى آخر فالمطّلع على كتب الأخبار يواجه سلاسل من الإسناد ترد متصلة أحيانا ومنقطعة أحيانا أخرى؛ عملها تصوير رحلة الخبر للمتلقي من راوية إلى آخر. فالراوي مهمته إخبارية تكميلية لأن المروي مستقل بذاته لا يحتاج الراوي إلا للنقل الأمين للمضمون فيعمل على تنسيق أجزاء المروي وتنظيم مادته ومشكلا لبنيته الخاصة[٦].

شهد السند تطورا ملحوظا بنسبة حضوره وطرائق هذا الحضور في مختلف المؤلفات التي وصلت إلينا، على الرغم من اختلافه في الإطار الزمني الواحد لا يمكن القول إن ذلك يشمل المؤلفين كلهم أو المؤلفات كلها، إنما هو تصور لمراحل أساسية مر بها السند في كتب الأخبار في حقبة زمنية معتمدين على الأغلب لا على الاستثناء.

كان الإسناد في جل حالاته عنصرا ثابتا يُعد مقوما أساسيا من مقومات الخبر، فدراسة الأخبار مقتصرة على المتون أمر مجاف لطبيعة الخبر، ليس ذلك فحسب، بل هو خلل في دراستها. إذ لا يمكن إهمال مدخل مهم من المداخل المؤدية إلى معرفة هذا النوع من الإبداع، فدراسة الأخبار لا تخلو من صعوبة، ذلك لأن الإسناد لم يكن منحصرا في كتب الأدب فحسب، بل في مجمل المؤلفات الجامعة من التاريخ والتراجم وغيرها من العلوم التي قامت على النقل والرواية.

وبذلك تتجاوز العناية بالإسناد الخبر المفرد لتصل إلى معاينة مؤلفات كاملة تعمل في الخبر وقت روايته أو إعادة إنتاجه، فهو عتبة يستعين بها دارس الخبر لتحديد الهدف والغاية التي يريد الوصول إليها[٧].

لاسيما وإن ازدهار التأليف في القرن الرابع الهجري قد مكن من إرساء قواعد، وسَنّ سُننا، باتت بمثابة تراث مرجعي لمؤلفي تلك الحقبة. فالإسناد لم يكن صورة طبق الأصل لما كان سائدا في بدايات التأليف وإنما تطور بناءً على ما قد أُنجز في القرون الأولى، ذلك أن ما ميز التأليف في القرن الرابع أن الكتابة وأنظمتها زادت رسوخا وثباتا، فأدب الأخبار قائم على الإبداع وإحكام صناعة الكلام. ويمكن القول أن التأليف خلال هذه الحقبة شهد ثنائية يمكن القول عنها أدب الإبداع وأدب الإتباع. إذ يُحيل الإبداع على الأصل الذي وقع عليه الاعتماد، ثم من ناحية أخرى يبرز العمل الذي يتم به تحويل هذا الأصل وإخراجه بمظهر مختلف مخرجا جديدا.

إن دراسة السند في الأخبار بإمعان يوصل إلى أن التعامل معه سار في اتجاهين: تمثل الاتجاه الأول بالتزام المؤلفين فيه والتدقيق في مراتب تحمله، أما الاتجاه الثاني فقد امتاز في التخفف منه وقلة استخدامه[٨].

الاتجاه الأول: التزام السند والتدقيق في مراتب تحمله.

إن حضور السند في الأخبار دليل على رغبة الراوي لتصديق القراء لما يقول ويروي فهو يقر بحاجته إلى دعامة يسند خبره إليها، فيعمل على إيراده ليُطمئن المتلقي إلى صحة ما يرويه. مُقرا بأن الإسناد سُنة من سُنن التأليف في الإخبار وفي مختلف المؤلفات من أدب وتاريخ وتراجم ولغة، وغيرها. فجسدوا الموقف الملتزم بالسند المتمسك به، وعدوه شرطا لا غنى لراوي الأخبار عنه، ووسيلة لمعرفة الأخبار الصحيحة من

الزائفة، ودليلا على أن الخبر المروي منقول من مصدر موثوق، وقت استفحال ظاهرة الوضع والنحل، وما أحدثته من فوضى دعت إلى الالتزام بالإسناد، وترتيب الأخبار الشفوية المتراكمة بشكل فوضوي[٩]، فأهمية النص – أي نص – لم تعد (رهينة بما يحمل متنه من إمكانات دلالية، بل اتسعت تلك الأهمية جاذبة إليها ما حول المتن بوصفها مرتكزات لا تقل أهمية عنه)[١٠]. لأن هذا النوع من الروايات لم يكن قائما على الابتداع، وإنما نقل كلام الآخرين، لم يكن إنتاجا بل هو إعادة إنتاج، فالإعمال الأدبية كلها يُعاد إنتاجها، ولو وبصورة غير واعية، فكل قراءة لعمل في الحقيقة ما هي إلا إعادة إنتاج وما من عمل يمكن أن يمتد إلى جماعات بشرية جديدة من دون تغيير في سيرورة امتداده[١١]، فكان الإسناد دعما وتأكيدا على صحة ما يروون، فمسار الإسناد (متصل من جهة بحظ المؤلف من الإبداع والإتباع. ... وهو متصل من جهة أخرى بالمجال الثقافي العام الذي يندرج فيه التأليف)[١٢].

ومثال التزام السند والتدقيق في مراتب تحمله نجده عند الزجاج في أماليه، حيث (أن الإسناد غدا فيها قانونا مُتبعا)[١٣]. فورد مثلا (**أخبرنا أبو قاسم المعنوي: قال أخبرنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي قال أخبرنا محمد بن سلام قال**)[١٤]. وورد أيضا (**حدثنا حمزة بن محمد قال حدثنا عبد الكريم بن الهيثم قال حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير بن خراش عن حذيفة**)[١٥]. وأيضا (**أنشدنا أبو غانم المعنوي: قال أنشدني أبو خليفة الفضل بن الحباب قال أنشدني أبو محمد التوزي عن أبي عبيدة**)[١٦].

ولأبي سعيد الأعرابي (ت ٣٤٠هـ)، كتاب فيه معنى الزهد والمقالات وصفة الزاهدين، (كان مُتسننا عالما بحديث الرسول (ص) عالي الإسناد)[١٧]، يذكر (**أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد البزاز المعروف بابن النحاس، قال: أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن الأعرابي قراءة عليه، وأنا أسمع، في سنة أربعين وثلاثمائة، قال: حدثنا عباس الترقفي، قال حدثنا أبو المغيرة، قال حدثنا الأوزاعي، قال حدثنا قُرة بن عبد الرحمن بن حيوئيل عن الزهري عن أبي هريرة، قال**)[١٨]. لم يكتفِ بذكر سلسلة الرواة، بل حرص على توثيق تاريخ الرواية[١٩]. وورد لديه أيضا (**حدثنا أحمد قال، حدثنا ابن أبي الدنيا قال، حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا مسكين بن عبيد الصوفي قال، حدثنا المتوكل بن الحسين العابد، قال: قال إبراهيم بن أدهم**)[٢٠].

وفي كتاب أخبار المصحفين للعسكري (ت٣٨٢هـ)، وردت سلسلة السند (**حدثنا الشيخ الإمام العالم الزاهد الحافظ الصدر الكبير، تقي الدين [كذا] محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن سرور المقدسي، قال: أخبرنا الشيخ الإمام الحافظ أبو العز عبد المغيث بن زهير الحربي، أبقاه الله، أخبرنا الشيخ الإمام أبو بكر محمد بن الحسين الحاجي المزرفي، أنبأنا أبو نصر عبد الباقي بن أحمد بن عمر الواعظ وأنبأنا الحاف أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد الأنماطي، أنبأنا أبو غالب شجاع بن فارس بن الحسين الزهري، أخبرنا أبو نصر عبد الباقي بن أحمد بن عمر الواعظ، قال: أنبأنا أبو الحسين محمد بن الحسين ابن أحمد الأهوازي، المعروف بابن أبي على الأصبهاني، قرأه عليه في ذي القعدة سنة تسع عشرة وأربعمائة، أخبرنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد اللغوي العسكري، أنبأنا أبو العباس أحمد بن عبيد الله بن عمار،**

أنبأنا عبد الله ابن أبي سعد، حدثني قعنب بن محرز، قال: حدثنا أبو مسهر، عن سعيد بن عبد العزيز، عن سليمان بن موسى قال) [٢١]. فهو تأكيد على التزام السند والعناية به، وعلى (ضرورة أخذ العلم عن أهله المتقنين له تلقيا ومشافهة ... تقييد ما يكتبه الراوي عن شيخه، وضبطه بالشكل والنقل، وبعلامات الإعجام، والإهمال، وبقواعد الكتابة، والمقابلة، والإلحاق، والتضبيب. وغير ذلك من الطرق) [٢٢].

ويمكن عد تلك المؤلفات أمثلة لمؤلفات كثيرة أولت الإسناد عناية كبرى، ومثلت الاتجاه المتمسك بالإسناد، الذي اتبع رجاله أثر المحدثين في طرائق الإسناد.

وعلى الرغم من أن الإسناد بسط سطوته على الخبر وحظي بعناية كبرى، إلا أنه لم يرتقِ ليكون شرطا لازما في الخبر، لا يصح إلا إذا بُدئ به، فوردت العديد من الأخبار التي تخلت عنه مقدمة المتن من دون أي شكل من أشكال الإسناد، إن عدم خضوعه لقوانين صارمة أعطى الحق للمؤلف أن يتصرف به، فيثبته أو يحذفه، وبذلك ظهر الاتجاه الثاني الذي لم يحفل به ولم يعده ضروريا على الرغم من عدم التصريح بموقفٍ معادٍ له، إلا أن مؤلفاتهم دلت على ذلك فمتون الأخبار هي المقدمة لديهم.

الاتجاه الثاني: التخفف من الإسناد وقلة استخدامه.

جرت القاعدة في الأخبار أن تُفتتح بالإسناد، فقد عُرف الإسناد بوصفه تثبيتا للخبر ودليلا على صحته، وتبرئة مؤلفه من تهمة وضعه. إلا أن الخبر إذا كان جاريا على الألسنة يمكن الاستغناء عن إسناده، أي أن رواية الأخبار بإسنادها كان البعض يراه ضروريا لا بد من توفره في الخبر والبعض الأخر يرى أنه ثانوي لا قيمة له، فظهر من يسند الأخبار ومن لا يسندها، إذ نجد أخبارا مسندة وأخرى غير مسندة[٢٣]. فالجمالية تكمن في أدبية النص، وهي ليست مقولة ثابتة بل هي متحركة لأن العمل الواحد قد تكون له وظائف متعددة[٢٤]، ووظيفة العلاقات التخالفية بين نص وآخر ليست معطاة إلى الأبد، فتلك ميزات قد نجدها في نصوص ولا نجدها في نصوص أخرى أي أن (بعض النصوص تولد أدبية، وبعضها يحقق الأدبية، وبعضها تضفى عليه الأدبية إضفاءً) [٢٥]. فإن كانت النصوص التي يتوافر فيها البعد الفني والجمالي لتؤثر في المتلقي تسمى أدبا، فإن الأدبية حتما متوافرة في تلك النصوص [٢٦]، حتى وإن كان مفهوم الأدبية غامضا لدى البعض أو أن يعمد كل دارس لتفسيره حسب رؤياه، إلا أنها تبقى عنصرا سرديا يُضفي على النص جمالية، فهي جوهر الأدب وديباجته، فإن كان الأدب هو ما يحمل النص من جمالية فنية، فإن الأدبية أسمى وأعمق، بل وأبهر من ذلك كله [٢٧].

إن من دعا إلى التخفيف من السند والتقليل منه لا يملك موقفا معاديا له، وإنما كانت طريقة تدل على أن متون الأخبار تتقدم على أسانيدها، معللين ذلك بأن حذف الأسانيد من الأخبار كان (طلبا للاستخفاف والإيجاز، وهربا من التثقيل والتطويل، لأنها أخبار ممتعة وحكم ونوادر، لا ينفعها الإسناد باتصاله، ولا بانفصاله) [٢٨].

فتحذف الأسانيد من الأخبار لأن وجودها يطيل المؤَلَف فيستثقله القارئ، لأن الأهم لديه – أي القارئ – هي متون الأخبار وما تحدثه من متعة ومعرفة، لا يزيدها وجود السند شيئا ولا ينقصها إن حُذف. فهذا

الأمر يُعد غاية في الأهمية بالنسبة للخطابات الأدبية التي تميزت عن الخطابات التاريخية المعنية بتطابقها مع الوقائع، عكس الخطابات الأدبية التي غايتها المتعة الفنية لدى القارئ[٢٩].

وعلى ذلك المنوال من التأليف نجد العديد من المؤلفات نذكر منها : المستجاد من فعلات الأجواد للتنوخي (٣٨٤هـ)، عقلاء المجانين للنيسابوري (٤٠٦هـ) ، الشكوى والعتاب لأبي منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ).

شهد الإسناد عند التنوخي تطورا ملحوظا، مرة يُثبت، ومرة يُهمل، فهو (يُسقط الإسناد حين يكون الخبر شائعا بين الناس، متداولا في الكتب، ويهتم بالإسناد حين يكون الخبر غريبا، فيحتاج إلى دعمه بالتعريف بالرواة) [٣٠]. على الرغم من معرفته أنه يلاقي انتقادا لذلك النهج، وخروجا عن السنن المعروفة والطرق المألوفة في التأليف فهو (يعي تماما وبصورة لا تقبل اللبس، أنه كان يقدم نمطا مُبتكرا من الأخبار والحكايات "لا نظير لها ولا شكل". فضلا عن تأكيده أنه في ذلك، إنما كان يخرج على السنن المعروفة في الأخبار) [٣١]. فنجد في النشوار والفرج بعد الشدة مثالا للإثبات، وفي المستجاد من فعلات الأجواد مثالا للإهمال.

فمثلا ورد في "المستجاد" قوله: (**حدث الهيثم بن عدي عمن حدثه**) [٣٢]، و(**حدث الأصمعي قال**) [٣٣]، و (**قيل**) [٣٤]، و(**حكى شيخ من أهل العلم**) [٣٥]. و (**حُكي عن المعتصم**) [٣٦]، (**وعن**) [٣٧]، يعمل التنوخي على إسقاط الإسناد إذا كان الخبر شائعا بين الناس، حاضرا في الكتب، ويثبت الإسناد إن كان الخبر غريبا، أو ضعيفا يحتاج إلى دعامة للتعريف به أو برواته، أن يقدم معلومات للدلالة على سعة إطلاعه، وطول باعه في التأليف[٣٨].

أما في "عقلاء المجانين" فقد حرص النيسابوري على إهمال سلسلة السند وإيراد جُل أخباره برواية شخص مفرد، بقوله قال فلان أو قال بعضهم، للتأكيد على أن تلك الأخبار التي مزجت الجد بالهزل كانت منتشرة بين الناس على نطاق واسع وفي كتب الأدب، (وعادة ما يكون الإسناد لشخص مفرد، ولا يشذ عن هذه القاعدة سوى أسانيد النادرة والملح وحدهما لأن رواتهما كثر، ولتأكيد بعدهما الساخر وانتشارهما على نطاق واسع بين الناس وفي كتب الأدب وذخائره) [٣٩]. وهو قد تتبعها وتيقن منها وضم إليها قرائنها، وعزاها إلى أصحابها وجعل مؤلفه (يكفي الناظر فيه التردد وتصفح الكتب) [٤٠]. ومنها (**قال الأصمعي**) [٤١]، و (**قال عطاء السلمي**) [٤٢]، و (**قال بعضهم**) [٤٣]، أو قوله (قال **بعض أهل الكوفة**) [٤٤].

ثم يعمد الثعالبي (ت٤٢٩هـ) في "الشكوى والعتاب" إلى نقل موضوعات كاملة من أسلافه من دون الإشارة إليهم، فما ورد في كتابه (من جمل وتراكيب منقولة بحذافيرها من كتب السالفين والمعاصرين له، كما أن الكتاب جاء في جملته غير خاضع لمنهج معين) [٤٥]، اكتفى في نقل أخباره بقوله (**عن**) [٤٦]، و (**قيل**) [٤٧]، و (**قال**) [٤٨]، و (**رُوي**) [٤٩]، فعدم وجود سلاسل الإسناد لم يُخل بأهمية الكتاب أو بأهمية أخباره بل جاء سهلا طريفا، له جمالية فنية.

تلك المؤلفات لم تُفتتح أخبارها بصيغة من صيغ الإسناد، كما هو المعروف في البناء التقليدي بل افتتحت نصوصها بأحداثها مباشرة أو اكتفى بصيغ مبنية للمجهول، أو بذكر الراوي الأول فقط، فأهمية الإسناد لديهم ثانوية.

إن ما يعنينا مما ذُكر هو أن بعضا من مؤلفي الأخبار قد عمدوا إلى التخفيف من السند والتقليل في استخدامه نتيجة لأن الأخبار الأدبية غايتها فنية جمالية وإحداث متعة لدى القارئ، لذلك لا حاجة للإسناد وسلاسله، والسبب الثاني هو انتشار التدوين وازدهاره، فقد أصبحت الأخبار متوفرة لدى القراء، وانحصر دور المؤلف في حسن الاختيار وبراعة التأليف والترتيب[٥٠].

وبذلك يكون التخفف من السند ظاهرة أدبية ميزت القرن الرابع الهجري، على الرغم من عموميتها واشتراك بعض المؤلفين فيها، إلا أن هذا لا ينفي خصوصية تلك الظاهرة من حيث الطبيعة أو السياقات الثقافية الخاصة بها، فنجد من التنوع والتعدد في الظواهر الأدبية ما لا يمكن حصره، السبب في ذلك يعود إلى اختلاف الإنسان سواء كان مبدعا أو متلقيا، فضلا عن التنوع البيئي، وهذا ما يجعل أية ظاهرة أدبية لا تتماثل مع ظاهرة أخرى على الرغم من تشابه التسميات في بعض الأحيان[٥١].

إن الرواية العربية كانت تمثل عنوان البنية الثقافية التي تحمل مراسمها الخاصة في إنتاج القول وتلقيه، وتحمل تصورا خاصا لوظيفة النصوص، التي بها تتحقق، فهي ممارسة ونشاط تابع للإبداع الأدبي. فالثقافة العربية شفوية في الأساس، وبعد تحولها إلى الكتابية، أصبح للخطاب شكلان أساسيان تمثل الأول في السند الذي يمثل الحجة على مصداقية المتن، بوصفه تقليدا كان سائدا، من تقاليد تداول النصوص، لا غنى للرواة عنه، كونه عنصرا من عناصر بناء النص الأدبي، له دور في إنتاج فاعلية جمالية دلالية[٥٢].

حيث نجد أن خصوصية الخبر الأدبي تتمثل في عباراته وطرق صياغته، فراوي الخبر لا يطمح للوصول إلى أصل الخبر، بل يكتفي بإثبات إن الصورة المقدمة ليست من صنعه بل إن لها أصلا وجذورا، ودوره التنبيه إلى مواضع الخلل أو النحل، وليس إسقاط الأخبار الزائفة، أو الإشارة إلى الرواة المهتمين بالوضع، (فليكذب الراوي ما شاء له الكذب، ولكن الكذب في الأدب جميل) [٥٣].

إذن الإسناد منذ نشأته كان بدائيا وغير خاضع لقانون، على الرغم من الحركة النشيطة التي شهدها إلا إنها لم تكن صارمة ومنتظمة، وصولا إلى القرن الرابع الذي يُقال أن تطور الإسناد فيه كان حاسما كما وكيفا، وظهرت المؤلفات التي ألتزم أصحابها بالإسناد في كل ما نقلوا، فقد وُجد أيضا من لم يلتزم به وعمل على التخفف منه أو اهماله، لأنه (لم يرق إلى مستوى المنهج المقنن المضبوط) [٥٤]، على الرغم من تجلي ملامحه.

- المتن

يأتي المتن بعد السند مُقدما أحداث الخبر، فهو (مجموع الأحداث المتصلة فيما بينها والتي يقع إخبارنا بها خلال العمل) [٥٥]. أما إذا أُهمل السند، فإن هناك علامات دالة يصرح بها الراوي مُعلنا بداية حديثه وانتقاله من حدث إلى آخر.

إذ إن الإسناد لا يتوفر في الأخبار كلها وإنما يسقط في البعض منها، فنجد الخبر يبدأ مُجملا، ويعد ذلك بمثابة التمهيد والإطار لمتن الخبر الذي يعتمد على (التقاط اللحظة الخاطفة والكلمة الهادفة) [٥٦]. ولأن المتن يتشكل من (المادة الخام التي تُشكل جوهر الأحداث) [٥٧]، يمكن التعامل معه بوصفه وحدة سردية

مستقلة جسدت فعلا أو حادثا، لشخص أو لمجموعة من الأشخاص، خضعت لمعايير أدبية محضة، على الرغم من اختلاف تلك الوحدات من حيث الشكل أو التنظيم، إلا أن ما يجمع بينها هو اعتمادها على الأحداث، فتعمد إلى تشكيل كيان مستقل[٥٨].

تعمل تلك الوحدات على تجسيد قصة أو حكاية تلامس حياة الناس في فترة زمنية معينة، فيتم التفاعل معها لأن الفرد عادة لا يتفاعل مع الواقعة أو الحدث إلا إذا كان (ذا صلة بواقعه وحياته سواء أكانت عاطفية أو اجتماعية أو فكرية، وهذا شأن لا مناص من التسليم به والإقرار بفاعليته) [٥٩].

إذن يمكن القول أن المتن هو الأحداث المجملة التي تنقل الواقع الذي يتم التعامل معه وفقا لنظام تأليفي جديد، يسعى لإظهار جمالية فنية سردية، فيتم التخلي عن السند، أو التعامل معه كوسيلة توثيقية ليس إلا، بعيدا عن التقييد والالتزام[٦٠].

وبذلك يكون التركيز على المتن بعيدا عن سلسلة السند التي سبقته، أي أن القارئ لا يُعنى بمن قال بل بما قيل (فما يُقال أهم من القائل، وما يحدث أهم من الفاعل ... وبما أن الأخبار مدارها على التقاط الحدث الفذ والقول الطريف فقد رأيناها تنزع إلى تغليب المشهد والقصد الافرادي ومراعاة الترتيب الذي سلكته الأحداث في مستوى البنية) [٦١]. والتركيز عادة يكون على الأحداث لا على الشخصيات فإن (عملية الاختيار والترتيب للوحدات هي التي تضفي على العمل الأدبي شخصيته. فإذا ما أمكن إسناد عملية الاختيار للبناء، فإن عملية الترتيب هي الأداة الرئيسية للتنظيم) [٦٢]. فتلك النصوص الأدبية تعمل على تحقيق معنى ما، مع تمتعها بقدر من الالتزام تمنح للنص سلطته (حيث يصبح النص وثيقة للعصر وشاهدا عليه مع تأكيد ارتباطه بالخطابات الثقافية الأخرى) [٦٣]. فتمتلك تلك النصوص قدرة على التنقل من موضع إلى آخر مع محافظتها على خصوصيتها واستقلاليتها من جانب، وتكوينها لعلاقات جديدة بينها وبين أخبار أخرى من جانب آخر.

إذ أن السمة البارزة التي يلحظها المطلع على أخبار هذا القرن هي أن القسم الأكبر منها ذو بنية بسيطة، لا تتعلق تلك البساطة بطول الأخبار أو قصرها، وإنما تُلتمس بساطتها في حركتها السردية، أما القسم الآخر منها فيقوم على بنية مركبة، هي جمع لعدد من البنى البسيطة، أو بنى معقدة يمكن تفكيكها إلى جملة من البنى البسيطة، إلا أن الأخبار التي تقوم على البنى البسيطة هي الأكثر شيوعا لأن ظهورها بدأ مع بدايات التأليف عند العرب، وكذلك طبيعة تلك الأخبار التي ساعدت في انتقالها من سياق إلى آخر، أو من مؤلف إلى آخر، أو (لقرب البساطة من دور المشافهة، وقرب التركيب من طور التدوين) [٦٤]

وقد تعرضت بنية الخبر التقليدية المعروفة بالمتن المقيد بالإسناد لهزة تمثلت في تبسيط صورة الإسناد والعمل على حقن المتون بوقائع يصعب التثبت من صحة وقوعها، شجع ذلك العمل على المرويات الخرافية والاسطورية التي ازدهرت في القرن الرابع الهجري[٦٥]، فتخلى بعضها عن الإسناد واتصفت الأخبار بأن متونها لم تعد تعنى مباشرة بتقرير واقعة ما، بل عمل على تغذيتها، بمواقف ورؤى، تظهر دور مؤلفها وعمله على تقديم أخبار اعتبارية تنقل أعمال الناس وأفعالهم، فتحررت من قيد الإسناد وروجت لمتون

متعددة الأغراض، متمثلة بقوالب جديدة اختلفت عن القالب التقليدي للأخبار في تلك الحقبة. فكان وجود إسناد بسيط هو تأطير لحكاية ليس إلا، لأغراض فنية أو اعتبارية.

مثال ذلك في رسالة التوابع والزوابع لابن شهيد الأندلسي (٣٨٢هـ - ٤٢٦هـ) التي يعمد فيها إلى رواية (مشاهداته العيانية، ويرتب مشاهد السرد على التعاقب، دون أن يعنى بضرورات الحكاية، من صراع وذروة واختلاف في مواقف الشخصيات) [٦٦]. على الرغم من وجود من اتهم أمثال تلك المؤلفات السردية بالضعف في بنيتها إلا أن حضورها التاريخي يُظهر عكس ذلك، فلا يمكن لأحد أن ينكر ما أسهمت فيه تلك المؤلفات من إغناء للتراث العربي، حيث إن (لكل عصر بيان، ولكل دهر كلام، ولكل طائفة من الأمم المتعاقبة نوع من الخطابة، وضرب من البلاغة لا يوافقها غيره، ولا تهش لسواه. وكما أن للدنيا دولا، فكذلك للكلام نقل وتغاير في العادة.) [٦٧].

وبذلك أصبح تسليط الضوء على الأخبار بما تحمله متونها من أحداث فهي (تستند إلى صاحبها مكتفية بما عاش وعرف وشاهد وسمع) [٦٨]. فنرى أن الإخباريين قد عمدوا إلى "سردنة" كل ما يحيط بهم من ضروب القول وطرائقه، لتظهر بمستوى أشمل وأكبر، مرتكزين على مختلف مجالات المعرفة الأدبية وغير الأدبية، فيعمدون إلى إعادة إنتاجها وصياغتها لتقديمها بقالب جديد[٦٩]. وبذلك يمكن أن يعد المتن (نظاما متشعبا من الحوارات التي تمنح الفعل السردي إمكانية البناء والتشكيل اللغوي للأحداث) [٧٠]. بعد أن تحرر من سلطة السند، حاصلا على مساحة واسعة من الحرية يمتلكها ناقله معتمدا على ما يمتلكه من مهارات ومخزون الذاكرة لديه، فيقدم الأحداث مجردة من أي تأثيرات.

إذن النص السردي يتكون من بنية بسيطة نجدها في كل أنواع السرد تقريبا، تلك البنية القائمة على السند والمتن، والتي تعد بنية تقليدية لم يكن الالتزام بها مقننا، فظهرت أخبار غير مسندة، عمد مؤلفها إلى إهماله لأن تسليط الضوء على متون الأخبار دون أسانيدها ليس بالأمر الغريب في التراث العربي وفي الثقافة العربية بعامة. فلم تقلل من شأنها ومنحتها الفرصة لتأخذ شهرتها ومكانتها، بعيدا عن تقاليد الرواية العربية والالتزام بالبنية التقليدية القديمة، فتجلت مهارات المؤلفين وبراعتهم في ترتيب الأحداث وتحققت للخبر متعته وسرديته في آن. فالتغير من التأكيد على السند، إلى حذفه في الأخبار يعود إلى تغير في منهجية التأليف ونقل العلوم. لأن الأخبار الأدبية التي وظيفتها الإمتاع لا تختلف كثيرا عن الأخبار التاريخية التي تُعنى بنقل الوقائع والأحداث، فالرواة في الحالتين يسعون لتقديم أخبار يريدون من المتلقي أن يعدها ناقلة للواقع وساردة لأحداثه.

وفي ختام البحث لا يسعنا إلا القول أن ثنائية السند والمتن، على اختلاف سُبل التعامل معها من قبل المؤلفين والنقاد، فضلا عن المتلقين، فهي تشكل المنحدر الأساس الذي جاءت منه ثنائية الراوي/المروي له، التي تميزت بها السردية العربية، ومع ازدهار التأليف، واستقرار مناهجه، كان المجال واسعا لأن يكون هناك بعض التغييرات على نظم التأليف التي كانت سائدة في بدايات التأليف، فأخذت هذه الثنائية مسارات عدة، واختلفت طرق التعامل معها.

الهوامش

١. ينظر: السردية العربية، عبد الله إبراهيم، ص: ٥٤-٥٥.
٢. ينظر، السردية العربية، ص: ٢٤٣.
٣. ينظر، الخبر في السرد العربي، سعيد جبار، ص: ٢٩٢-٢٩٣.
٤. ينظر: الخبر في الأدب العربي، محمد القاضي، ص: ٣٣٣-٣٣٤.
٥. ينظر: فلسفة السرد، ص: ٣٣٦.
٦. ينظر: فلسفة السرد، ص: ٣٤١.
٧. ينظر: الخبر في الأدب العربي، محمد القاضي، ص: ٢٢٥-٢٢٦.
٨. ينظر: المصدر السابق، ص:٢٨٢-٢٨٣.
٩. ينظر: الخبر في الأدب العربي، د. محمد القاضي، ص: ٣٠٠.
١٠. العلاقة بين العتبات النصية والمتن في كتاب الشعر والشعراء لأبن قتيبة، دراسة نقدية، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، ملكة علي كاظم الحداد، جامعة الكوفة – كلية الآداب، العدد: ٢ / المجلد: ٤ / السنة الرابعة ٢٠٠٩م.
١١. ينظر: نظرية الأدب، تيري ايغلتون، ترجمة: ثائر ديب، ص: ٣٠.
١٢. الخبر في الأدب العربي، د.محمد القاضي، ص: ٣٠٢.
١٣. الخبر في الأدب العربي، محمد القاضي، ص: ٢٩٤.
١٤. الأمالي، في المشكلات القرآنية والحكم والأحاديث النبوية، والطرف الأدبية والشعرية، الإمام أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاج، المطبعة المحمودية التجارية بالأزهر بمصر، الطبعة الثانية، ١٣٥٤هـ - ١٩٣٥م، ص: ٤٨.
١٥. الأمالي، ص: ٤٤.
١٦. الأمالي، ص: ٥.
١٧. كتاب فيه معنى الزهد والمقالات وصفة الزاهدين، لأبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر الأعرابي الشهير بأبي سعيد الأعرابي (ت ٣٤٠هـ)، تحقيق: خديجة محمد كامل، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ١٩٩٨م. ص: ٤٠.
١٨. المصدر السابق، ص: ٥٣.
١٩. ينظر: الخبر في الأدب العربي ، د. محمد القاضي، ص: ٢٩٤.
٢٠. ينظر: المصدر السابق، ص: ٥٨.
٢١. كتاب أخبار المصحفين، للإمام أبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري، (٢٩٣هـ- ٣٨٢هـ)، مكتبة الرقان للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، ص: ١٥.
٢٢. المصدر السابق، ص: ٤.
٢٣. ينظر: الخبر في الأدب العربي، ص، ٢٧٢-٢٧٤.
٢٤. ينظر: النظرية الأدبية المعاصرة، رامان سلدن، ترجمة: جابر عصفور، ص : ٤٢.
٢٥. نظرية الأدب، تيري ايغلتون، ترجمة : ثائر ديب، ص: ٢٣.
٢٦. ينظر: مفهوم الأدبية في التراث النقدي، توفيق الزيدي، ص: ٣.
٢٧. ينظر: نظرية النص الأدبي، عبد الملك مرتاض، ص: ٥٩.
٢٨. العقد الفريد، ابن عبد ربه الأندلسي، (ت٣٢٨هـ)، تحقيق: د. مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ-١٩٨٣م، ج١، ص: ٥-٦.
٢٩. ينظر: الخبر في الأدب العربي، محمد القاضي، ص: ٢٨٤.
٣٠. الخبر في الأدب العربي، محمد القاضي، ص: ٢٩٩.

٣١. السردية العربية، د. عبد الله إبراهيم، ص: ١٩٩.
٣٢. المستجاد من فعلات الأجواد، المحسن بن أبي القاسم التنوخي، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م، ص٢٨.
٣٣. ينظر: المصدر السابق، ص: ١١٨.
٣٤. المصدر السابق، ص: ٦٣ ، ٦٩، ٨١، ١٠٣، ١١٢، ١١٨، ١٢٠.
٣٥. ينظر: المصدر السابق، ص:٣٤.
٣٦. المصدر السابق، ص: ١١٢.
٣٧. المصدر السابق، ص: ٩٥، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١١٧، ١٢٠، ١٣١.
٣٨. ينظر: الخبر في الأدب العربي، محمد القاضي، ص: ٢٩٧-٢٩٨.
٣٩. فلسفة السرد، ص، ٢٦٧.
٤٠. عقلاء المجانين، أبو القاسم الحسن بن حبيب النيسابوري، د . ط ،المقدمة، ص: ٧.
٤١. المصدر السابق، ص: ٢٩، ٣١، ٧٢، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠، ٩٩.
٤٢. المصدر السابق، ص: ٥٠، ٦١.
٤٣. المصدر السابق، ص: ٦٥، ٩٣، ٩٤، ١٠٢.
٤٤. المصدر السابق، ص: ٤٦.
٤٥. الشكوى والعتاب وما وقع للخلان والأصحاب، لأبي منصور الثعالبي، المتوفى ٤٢٩هـ، دار الصحابة للتراث بطنطا، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م، ترجمة المصنف، ص:١٠.
٤٦. المصـــدر الســـابق، ص: ٢٥، ٢٧، ٤٠، ٥٧، ٦١، ٦٣، ٩٥، ٩٧، ٩٩، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٨، ١١٧، ١١٨، ١٣١، ١٤٢، ١٤٥، ١٥٣، ١٥٨.
٤٧. المصدر السابق، ص: ٤٩، ٦٠، ٦٩، ٧٢، ٧٤، ٨١، ٩٣، ٩٤، ١٠١، ١٠٢، ١٠٧، ١٠٩، ١١٢، ١١٤، ١٥٦، ١٥٩، ١٦٤.
٤٨. المصـدر الســابق، ص: ٢٨، ٢٩، ٣٢، ٣٩، ٤٠، ٤٣، ٤٤، ٤٦، ٤٨، ٥٤، ٥٥، ٥٨، ٦٠، ٦٥، ٦٧، ٧١، ٧٥، ٧٩، ٨٥، ٩١، ٩٤، ١٠٨، ١١٠، ١١٣، ١١٩، ١٣٦، ١٤٠، ١٤٤، ١٤٩، ١٥١، ١٥٨، ١٦٢.
٤٩. المصدر السابق، ص: ٢٦.
٥٠. ينظر: الخبر في الأدب العربي، د. محمد القاضي، ص:٢٩١.
٥١. ينظر: فلسفة السرد، ص: ٣٣٦.
٥٢. ينظر: صورة المتخيل في السرد العربي البناء والدلالة، ليلى احمياني، رؤية للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٦، ص:٨٤.
٥٣. الخبر في الأدبي العربي، محمد القاضي، ص: ٣٢٥.
٥٤.المصدر السابق، ص: ٢٨٦.
٥٥. التحليل الروائي للخطاب، سعيد يقطين، ص: ٢٩.
٥٦. الخبر في الأدب العربي، محمد القاضي، ص:٣٨٩.
٥٧. السردية العربية، عبد الله إبراهيم، ص: ٢٠.
٥٨. ينظر: بناء النص التراثي، فدوى مالطي دوغلاس، ص: ٢٠.
٥٩. استقبال النص عند العرب، د. محمد المبارك، ص: ٨٣.
٦٠. ينظر: البنية السردية والخطاب السردي في الرواية، د. سحر شبيب، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، فصلية محكمة، العدد الرابع عشر، ٢٠١٣م، ص: ١٠٥.
٦١. الخبر في الأدب العربي، محمد القاضي، ص: ٤٠٦ - ٤٠٧.

٦٢. بناء النص التراثي، فدوى مالطي دوغلاس، ص: ٦٤.
٦٣. الخروج من التيه، د.عبد العزيز حمودة ، ص: ١١.
٦٤. الخبر في الأدب العربي، محمد القاضي، ص: ٣٦٤.
٦٥. ينظر: السردية العربية، عبد الله إبراهيم، ص: ١٩٨.
٦٦. السردية العربية، عبد الله إبراهيم، ص: ٢٠٤.
٦٧. رسالة التوابع والزوابع، لابن شهيد الأندلسي، تحقيق: بطرس البستاني، دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى، ص: ٥٩-٦٠.
٦٨. بلاغة التزوير، د. لؤي حمزة عباس، ص:٧٦.
٦٩. ينظر: الخبر في الأدب العربي، محمد القاضي، ص: ٣٨٦.
٧٠. البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، ميساء سليمان الإبراهيم، ص:١٠٢.

المصادر:

١. استقبال النص عند العرب، د. محمد المبارك، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الاولى، ١٩٩٩.
٢. الامالي، في المشكلات القرآنية والحكم والأحاديث النبوية، والطرف الأدبية والشعرية، الإمام أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاج، المطبعة المحمودية التجارية بالأزهر بمصر، الطبعة الثانية، ١٣٥٤هـ - ١٩٣٥م.
٣. بلاغة التزوير فاعلية الإخبار في السرد العربي القديم، د. لؤي حمزة عباس، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ- ٢٠١٠م.
٤. بناء النص التراثي، دراسات في الادب والتراجم، د. فدوى مالطي - دوغلاس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥.
٥. البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، ميساء سليمان الإبراهيم، وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠١١م.
٦. البنية السردية والخطاب السردي في الرواية، د. سحر شبيب، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، فصلية محكمة، العدد الرابع عشر، ٢٠١٣م.
٧. تحليل الخطاب الروائي، (الزمن – السرد – التبئير)، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، الطبعة الثالثة، ١٩٩٧.
٨. الخبر في الأدب العربي ، دراسة في السردية العربية، الدكتور محمد القاضي، دار الغرب الإسلامي ، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٩. الخبر في السرد العربي، الثوابت والمتغيرات، د. سعيد جبار، شركة النشر والتوزيع، الدار البيضاء، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.
١٠. الخروج من التيه، دراسة في سلطة النص، د.عبد العزيز حمودة، مطابع السياسة، الكويت، رمضان ١٤٢٤هـ - نوفمبر ٢٠٠٣م.
١١. رسالة التوابع والزوابع، لابن شهيد الأندلسي، تحقيق: بطرس البستاني، دار صادر – بيروت،

الطبعة الأولى.
١٢. السردية العربية، بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي، د. عبد الله إبراهيم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠.
١٣. الشكوى والعتاب وما وقع للخلان والأصحاب، لأبي منصور الثعالبي، المتوفى ٤٢٩هـ، دار الصحابة للتراث بطنطا، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
١٤. صورة المتخيل في السرد العربي البناء والدلالة، ليلى احمياني، رؤية للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٦.
١٥. العقد الفريد، ابن عبد ربه الأندلسي، (ت٣٢٨هـ)، تحقيق: د. مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ-١٩٨٣م، ج١.
١٦. عقلاء المجانين، أبو القاسم الحسن بن حبيب النيسابوري، د . ط .
١٧. العلاقة بين العتبات النصية والمتن في كتاب الشعر والشعراء لأبن قتيبة، دراسة نقدية، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، ملكة علي كاظم الحداد، جامعة الكوفة – كلية الآداب، العدد: ٢ / المجلد: ٤ / السنة الرابعة ٢٠٠٩م.
١٨. فلسفة السرد المنطلقات والمشاريع، إشراف وتنسيق وتقديم: اليامين بن تومي، تأليف مجموعة مؤلفين، منشورات الاختلاف، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م.
١٩. كتاب أخبار المصحفين، للإمام أبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري، (٢٩٣هـ- ٣٨٢هـ)، مكتبة الرقان للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة.
٢٠. كتاب فيه معنى الزهد والمقالات وصفة الزاهدين، لأبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر الأعرابي الشهير بأبي سعيد الأعرابي (ت ٣٤٠هـ)، تحقيق: خديجة محمد كامل، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ١٩٩٨م.
٢١. المستجاد من فعلات الأجواد، المحسن بن أبي القاسم التنوخي، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.
٢٢. مفهوم الأدبية في التراث النقدي، توفيق الزيدي، منشورات عيون، الطبعة الثانية، الدار البيضاء، ١٩٨٧
٢٣. نظرية الأدب، تيري ايغلتون، ترجمة : ثائر ديب، دراسات نقدية عالمية، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٥.
٢٤. النظرية الأدبية المعاصرة، رامان سلدن، ترجمة: جابر عصفور.
٢٥. نظرية النص الأدبي، عبد الملك مرتاض، الطبعة الثانية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٠.